استعارة بالكناية وجعلها اى التبعية اى ما جعله القوم تبعية
قرينتها على عكس ما ذكره القوم فى مثل نطقت الحال بكذا الاستعارة
لذلك والحال قرينة ويرد عليه اما من المراد ومن الورود
ان لفظ المشبه لم يستعمل الا فى معناه فلا يكون استعارة اذ
الاستعارة عنده قسم المجاز وهذا ايراد على تفسير الاستعارة
بالكناية وهذه شبهة قوية لم يحم حول رفعها احد مما يليق ان يصغى
اليه ونحن رفعناها فى رسالة المعمولة بالفارسية فى الاستعارة وقوله
وهو الظ وانه قد صرح بان نطقت مستعار للامر الوهمى فيكون استعارة
مصرحا بها والاستعارة فى الفعل لا يكون الا تبعية فلزمه القول با
الاستعارة التبعية ايراد على رده التبعية الى المكنية عنها تقليلا
للاقسام وتقريبا الى الضبط كما صرح به ففى الكلام نشر على ترتيب
اللف وحاصل الايراد انك لم تستغن بالرد عن اعتبار التبعية لانك
جعلت الفعل استعارة للامر الوهمى ليتم ما ذكرته فى الاستعارة
التخييلية وهذا الايراد مما لم يذهب عن السكاكى ويمكن رفعه
بوجهين احدهما انه يعترض على القوم بانهم لو قلبوا الاعتبار
فى التبعية لصارت استعارة بالكناية واستغنوا عن اعتبارها
لانهم يجعلون الاستعارة التخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه
مع استعماله فى حقيقته ولا يشعر كلامه بانه يردها الى الاستعارة
بالكناية والتخييلية على مذهبه بل من ينظر فى كلامه يعرف انه كلام
مع القوم وثانيهما انه جعل الاستعارة التخييلية للصورة الوهمية
لتكون حقيقة باسم الاستعارة فى الغاية قبل رد التبعية فله ان لا
يعدل عن القول به لمصلحة الرد المذكور لان النفع فيه اكثر من
رعاية نقلة المناسبة فى اطلاق الاستعارة ولا يخفى ان المناسب

بحديث

[هامش: معنى انّ نطقت]
[هامش: لم يمنع]
[هامش: الاظهر انه بالنصب عطف على نطقت مح]

بحديث رد التبعية ان يكون بعد تحقيق معنى التخييلية عنده فان
مبنى الرد عليه كما لا يخفى **الفريدة الثالثة** ذهب الخطيب اى
خطيب دمشق الى انها التشبيه المضمر فى النفس وح لا وجه لتسميتها
استعارة وان كان كونها كناية غير خفى ويتجه ايضا ان ذكر لازم
المشبه به كما يرمز الى التشبيه يرمز الى الاستعارة والاستعارة ابلغ
فلا وجه للعدول عما حققه القوم من الاستعارة واذا عرفت الاقوال
الثلثة فاستمع ولنا تحقيق رابع ارجو ان يكون ممن ليس لما اعطاه
مانع وهو ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما
يجعل المشبه مشبها به مبالغة فى كماله فى وجه الشبه حتى استحق ان يلحق به
المشبه به كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح حيث
شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به فيكون
غاية المبالغة فى كمال المشبه فى وجه الشبه كما فى اظفار المنية فالمراد بالمنية
السبع ويجعل الكلام ح كناية عن تحقق الموت بلا ريبة فنشبت المنية
اظفارها بفلان بمعنى نشب السبع اظفاره به كناية عن موته لا
محالة وح لا تجوز فى اضافة الاظفار الى المنية ولا اشكال فى جعل
المنية استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية فى غاية الوضوح
الفريدة الرابعة لا شبهة فى ان المشبه فى صورة الاستعارة بالكناية
لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما فى صورة الاستعارة المصرحة
وانما الكلام فى وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم الوجوب
بجواز ان يشبه شئ بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت له
من لوازم الاخر فقد اجتمعت المصرحة والمكنية مثاله قوله تع فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف يستفاد من هذا البيان انه اختلف
فى جواز ذكر المشبه بغير لفظه ولم نعثر عليه بل قال الشارح المحقق فى

لا يطلع عل

[هامش: يمتدح بياء]

١٥